الفَصْلُ الثَّامِنُ

تنوع التكتيكات الحربية

[1]

قال سون تزو: في الحرب، يتلقى القائد التعليمات من الملك، ثم يجمع جيشه ويعد قواته.

[2]

عندما تدخل إلى بلد صعب[25]، لا تقم معسكرك فيه. اتحد مع حلفائك في بلد تتقاطع فيه الطرق السريعة[26]. ولا تتلكأ في أماكن خطيرة ومعزولة. وإذا كنت في أراض مُحاطة ومُحاصرة — الجأ للخداع، إذا كنت في موقف يائس فيتحتم عليك القتال.

[3]

1- هناك طرق عليك ألا تسلكها[27]

2- هناك جيوش يجب ألا تهاجمها[28]

3- هناك مدن يجب ألا تحاصرها[29]

---

(25) أي سيئ التضاريس أو قليل الموارد.
(26) لتضمن سهولة التنقل.
(27) لخطورتها مثلاً.
(28) إذا كنت تعرف أنك لن تهزمها.
(29) إذا كان إسقاطها لن يجلب لك أي مصلحة أو فائدة.

4- هناك مواقع لا يجب أن تقاتل بضراوة من أجلها[30]

5- هناك أوامر للحاكم يجب ألا تطعها[31]

[4]

القائد العالم بالمزايا التي تنتج عن تنويع التكتيكات[32] يعرف كيف يتعامل مع قواته ويوظفها بأفضل طريقة.

[5]

القائد غير الملم بهذه المزايا، قد يكون عالماً بتضاريس البلاد، لكنه لن يتمكن من تحويل هذا العلم إلى فائدة عملية.

[6]

يفشل المحارب غير المتمرس في فنون الحرب الخاصة بتغيير الخطط وفقاً للمتغيرات الحربية في تحقيق أقصى استفادة من جنوده حتى ولو كان عالماً بالمزايا الخمس سابقة الذكر[33].

[7]

في خطط القائد الحكيم، تمتزج معاً اعتبارات المزايا والعيوب.

---

(30) وهي تلك المواقع التي لن تستفيد كثيراً من الحصول عليها أو تلك التي يمكنك الإحاطة بها وحصارها من كل جانب فيما بعد أثناء القتال.

(31) إذا رأيت أنها تتناقض مع أرض الواقع وما يحدث في ميدان القتال، فأنت قائد الجيش وعليك حسن التصرف والحاكم لا يعلم ما يجري بميدان القتال مثلك.

(32) يصر (سون تزو) على الإشارة في أكثر من موضع إلى أنه : على القائد أن ينوع في تكتيكاته وألا يكرر تكتيكاً واحداً مرتين حتى يحار عدوه ولا يستطيع التنبؤ بما قد يحدث.

(33) في الفقرة رقم 3 من هذا الفصل.

[8]

وإذا صحت توقعاتنا للمزايا بهذه الطريقة، سوف ننجح في تحقيق الجزء الأساسي من خطتنا.

[9]

ومن الناحية الأخرى، إذا كنا رغم كل الصعوبات مستعدين لانتهاز أي فرصة قد تتاح لنا، فيمكننا أن نخرج أنفسنا من أي مأزق.

[10]

قلل من حجم الأعداء من خلال إصابتهم بكثير من الدمار وتسبب لهم في الكثير من المشاكل، اجعلهم دائماً مشغولين بمشاكلهم الداخلية، قدم لهم الإغراءات الخادعة، واجعلهم يسرعون وراءها إلى أي مكان.

[11]

يُعلمنا فن الحرب ألا نعتمد على فرضية عدم هجوم العدو، بل علينا أن نجهز أنفسنا لملاقاته، ليس اعتماداً على فرضية عدم قيام العدو بالهجوم، بل على حقيقة أننا جعلنا موقعنا محصناً ولا يمكن مهاجمته.

[12]

هناك خمسة أخطاء خطيرة تؤثر على القائد :

1- الطيش والتهور المؤدي إلى الهلاك.

2- الجبن المؤدي إلى الوقوع في الأسر.

3- الطبيعة المتسرعة، التي يمكن استثارتها بسهولة.

4- حساسية مفرطة تجاه معنى المحافظة على السمعة تسبب الخوف الشديد من الخزي والعار (في حالة هزيمته).

5- عدم رغبته في المخاطرة بحياة الجنود مما يعرضه للقلق والتوتر.

[13]

هذه هي الأخطاء الخمس التي قد يقع فيها القائد، وهي ذات أثر مدمر على طريقة إدارة الحرب.

* * * * * *